Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنوال ؛ فلمّـا خرج من عنده دخل عليه فخر المحقّقين ؛ فسأله أيضاً عن تلك المسألة ؛ فقال له : أعد صلاة واحدة ، وهو أوّل صلا تك علىٰ ذلك الحال ، وذلك انّك لمّا توضّأت لها قبل دخول وقتها وصلّيتها بـعد دخوله كانـت فاسدة ؛ فصارت ذمّتـك مشغولة بتـلك الصّلاة ؛ فكلّما توضّأت بعد تلـك الصّلاة كان وضـوؤك صحيحاً بقصد استـباحة الصّـلاة ؛ لأنّ ذمّتك مشـغولة بحسب نفس الأمر . ففرح بذلك السّلطان ؛ فأخبر العـلّامة ـــ رحمه الله ـــ بقول ولده ؛ فاستحسنه ورجع عن قوله إلىٰ قول فخر المحقّقين[١] .

وقد أورد صاحـب الرّوضات عقـيب هذا ، تـعليقـاً لطيفاً ، لم نذكره هنـا روماً للاختصار ؛ فليراجع .

منزلته عند والده :

وكان محظيّاً عنـد والده العـلّامة بمكانة خاصّة ومـنزلة علميّة رفيعة ، طالما أشاد بها العـلّامة نفسه في عدّة مقامات في كتبه ؛ فمن ذلك : ما قاله في كتابه : (تذكرة الفقهاء) :

أمّا بـعـد ، فـإنّ الـفقهـاء ـــ علـيهـم السّلام ـــ هم عـمـدة الـدّين ، ونقـلـة شـرع رسول ربّ العالمين ... وقد عزمنا في هـذا الكتاب الموسوم بـ (تذكرة الفقهاء علىٰ تلخيص فتاوىٰ العلماء) ... إجابة لالتماس أحبّ الخلق إليّ ، وأعزّهم علـيّ : ولدي محمّد ـــ أمدّه الله تعالىٰ بالسّعادات ، ووفّقه لجميع الخيـرات ، وأيّده بالتوفيق ، وسلك به نهج التّحقـيق ، ورزقه كلّ خير ، ودفع عنه كلّ ضير ، وآتاه عمراً مـديداً سعيداً ، وعـيشاً هنيئاً رغيداً ، ووقاه الله كلّ محذور ، وجعلني فداه في جميع الأمور[٢] .

وقال في القواعد :

أمّا بعد ، فهذا كتـاب : (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام) ... إجابة لالتماس أحبّ النّاس إليّ ، وأعـزّهم علـيّ ، وهو : الولد الـعزيز محـمّد ، الذي أرجومـن الله تعالـىٰ طول عمره بعـدي ، وأن يوسّـدني في لحدي ، وأن يتـرحّم عـليّ بعد مماتي ، كما كـنت أُخلص له الدّعاء في خلواتي ، رزقه الله تـعـالىٰ سعادة الدّاريـن ، وتكميل الرّياسـتين ، فإنّه برٌّ بي في جميـع الأحوال ، مطيع في الأقوال والأفعال[٣] .

---

(١) روضات الجنّات ٦ : ٣٣٦ .

(٢) تذكرة الفقهاء : ٢ .

(٣) قواعد الأحكام ١ : ٢ .